خيرت بين ان ابعث وادخل الجنة وبين ان لا ابعث لاخترت ان لا
ابعث قال فقلت لمحمد هذا من الحياء قال نعم قال احمد بن ابي الحواري
وسمعت مضي بن عيسى يقول كان بعض التابعين يقول
لان يؤمر بي من الجنة الى النار احب الي من ان اقف بين يدي الله
تعالى فيسالني ثم يامر بي الى الجنة قال فحدثت به ابا سليمان
فقال بل نقف بالموقف فتقر به اعيننا والى قول ابن سليمان ذهب
ابو يزيد وغيره من المحبين والى قول الفضيل ذهب حذيفة
المرعشي فانه قال لو نزل علي ملك من السما يخبرني اني لا ارى
النار يعني واني اصير الى الجنة الا ان اقف بين يدي ربي ثم اصير الى
الجنة فقلت لا اريد الجنة ولا اقف ذلك الموقف وروي ان
الاسود بن يزيد لما مات احتضر بكى فقيل له ما هذا الجزع
قال ما لي لا اجزع ومن احق بذلك مني والله لو اتيت بالمغفرة من
الله لاهمني الحيا منه مما قد صنعت ان الرجل ليكون بينه وبين
الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه ولا يزال مستحيا منه وقال ابن
ابي الدنيا حدثني الحسين بن عبد العزيز قال كان عندنا شيخ
على امور ثم اقلع عنها فلما احتضر اغمي عليه ثم افاق فقال اني رايت
كاني مت وكان اتيا اتاني فانطلق بي الى الله حتى وقف بي دون
الحجاب فكانه ارادني على الدخول فتداخلني الحيا والخوف وكانه
يقول ماهو الا الدخول عليه تعالى او دخول النار قال فكاني
اخترت دخول النار للذي اصابني من الحيا قال فانطلق بي ثم
انه عرج بي وقيل له انطلق به الى الجنة وروي عن ابي حامد الخلقاني
انه انشد الامام احمد رحمه الله هذين البيتين

اذا ما قال لي ربي … اما استحييت تعصيني
وتخفي الذنب من خلقي … وبالعصيان تاتيني

فامر ان احمد باعادتهما عليه فاعادهما فدخل احمد داره
جعل

ابو يزيد البسطامي هو طيفور بن عيسى العارف الزاهد المشهور احد ... سنة ٢٦١ ... [illegible] رحمه الله تعالى

وجعل يرددهما ويبكي وانشد بعضهم

يا حسرة العاصين يوم معادهم … ولو انهم قدموا على الجنات
لو لم يكن الا الحيا من الذي … ستر القبيح لكان اعظم الحسرات

الباب الحادي عشر في شرف اهل الحب وانهم عند الله اعلا
منازل المقربين في الصحيحين عن انس ان رجلا سال النبي صلى
الله عليه وسلم قال متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها
قال ما اعددت لها من كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة و
لكني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مع
من احببت وفي رواية للبخاري فقلنا ونحن كذلك قال نعم قال انس
ففرحنا يومئذ وفي رواية لمسلم قال انس فانا احب الله ورسوله وابا
بكر وعمر وارجوا ان اكون معهم وان لم اعمل باعمالهم قال بعض
العارفين يكفي للمحبين شرفا هذه المعية وقد قدمنا في اول الكتاب
ان محبة الله الواجبة تستلزم امتثال طاعته واجتناب معصيته
وكذلك محبة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم
باحسان فالمحبة الصحيحة لهم تقتضي مشاركتهم في اصل عملهم و
ان عجز عن بلوغ غايته كما قال انس رضي الله عنه ولهذا
قال السائل للنبي صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها من كبير صلاة ولا
صيام ولا صدقة فدل على انه قد اتى من ذلك بالواجب
عليه ولم يات بازيد من ذلك قال عبيد بن عمير جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب المصلين ولا
يصلي الا قليلا ويحب الصائمين ولا يصوم الا قليلا ويحب الذاكرين
ولا يذكر الا قليلا ويحب المتصدقين ولا يتصدق الا قليلا و
يحب المجاهدين ولا يجاهد الا قليلا وهو في ذلك يحب الله ورسوله

Copyright © King Saud University